

عصام صهي الدين

قسم عمارة القاهرة الإسلامية للفكر الإسلامي والمحبة وذكريات

● بيت الدعوة مسافراً من القاهرة إلى الإسكندرية بعد صلاة فجرى مباشرة...
لشرف الاسرهم من تكلم مشروعات تخرج طلبة قسم عمارة الفنون الجميلة... يوم ٧/٧/٢٠٢١
واعيا الله ان يرحمنا ويحري على فكرى ولسانى ما يرضينا بالصالح المهنة، ومتوقفاً
مع ظروف كل طالب مجتهد... اياً كانت نواتج جهده، وخاصة مع ظروف هذا الفكر.

● وهذه الدفعة للتخرج هي التاسعة والخمسون للقسم، وحماستى بموا دأنا هي
لتحفيز الشرياب، والاهتمام بهم، وكانت منذ مجية مع تلبيتى للدعوة، رغم شدة ووقت
السفر، وانا فى حال ارتباضات ومسئوليات متواصلة، اذما سهرها جميعا بحب
ونشوة، الا ان هذه هي آخر مسئولياتى لهذا العام الدراسى، بخلاف مسئولياتى
المستمرة الأخرى فى عدة اتجاهات متنوعة، وكان الاندفاع الواضح هنا ان تكبير
فنون جمالية الإسكندرية هي التراث الصغرى لكليات بالقاهرة. ①

⑤ وحين دعاني د. علاء الزلفي (رئيس قسم العمارة حالياً)، دعاني أيضا للاستعداد باللقاء كلمة خاصة عند بداية المناسبة، بصفتي الأقدم والأكبر سناً، ومع معرفتي بأغلب قرابي الاساتذة بالقدم منذ التأسيس بالإسكندرية، إلى جانب خبرة الخمسة وخمسون عاماً بالتدريس هنا وهناك وهناك.

⑥ هذا وقد عودت أن أذكر خبائص كل مكان من حيث التوجهات في مشروع التخرج، بالنسبة لكافة أسبقيات في مجال التحكيم، ونوعية المشروعات المنفذة، وأهم الأياديات... منها حبة لكتبت وصور اللقاء، حيث ما قد يكون من منفعة تعليمية عامة، وهو ما سأذكره هنا في سياق الحديث عند ثانياً بعد ذكر أدلة أثر التعليقات والشكر.

⑦ أولاً:- تذكرة بأصحاب فضل:-

① بدت حديثي بذكر الفنان الكبير الراحل أحمد عثمان النحات والمثال، الذي أسس كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية، مع نزار الصغينيات وهو المشهور بأنه، أيضاً صاحب فكرة تقطيع معبري أبو سمبل (أسيس ونفاري) لنقلهما إلى المستوى الأعلى، بمناسبة إنتشار السد العالي، وهو أيضاً من قام بالنحت البارز على واجهة مدخل حديقة الحيوان بالجيزة بالعامرة، والنحت البارز على جدار محطة قطار الملاد عند قصر القبة وغيره.

مترجماً عليهم، ومتذكراً أدل مرة تشرفت بحيا بلده عام ١٩٦٣، هنا عبر الكلية، وكيف كان حينها مع كافة الطلبة من جميع الأقسام... رغم حزنه الكامل كمسنون وكتر بوى، بالإضافة إلى عدد ممن قد تبناهم لتخزينهم في فن النحت وغيره، وأخذ بيدهم، لكن الأهم هو ما تبناه أصلاً مع التأسيس من فكر لمهوية فنون الإسكندرية ولتكون لها شخصيتها المتميزة.

② ثم ذكرت أيضاً المرحوم د. يحيى حمودة أول رئيس لقسم العمارة وحيث تزامنا سوياً كمثقفين بترشيح من أختينا الأكبر في قسم الديكور بالمعهد العالي للفنون المسرحية، وأنها كان يشغل مكانة في مهنة الأثر ⑤

فأمرني أن تأثرها بتصميم وتنفيذ استراحة الأصوات والضوضاء شرق أبوابهاول والأهرام، وذلك قبل أن يوافق التفرغ للتدريس بعد عودته من باريس.

٣- ثم ذكرت أن الدكتور محمد صفى الدين حامد، زميل بقسم عمارة فنون جميلة القاهرة، وكان أستاذاً زميلين بـ مدرسة النقراشي الثانوية.

٤- ثم ذكرت أن الدكتور نبيل السراج عليه رحمة الله، زميل بقسم عمارة فنون جميلة القاهرة.

٥- ثم ذكرت أن الدكتور مجدى موسى عليه رحمة الله، الذى كنت أسيقه بعدة سنوات من قسم عمارة فنون جميلة القاهرة، وكنت أرك من إختاره للعمل بتطبيق القاهرة الكبرى عام ١٩٦٧ قبل أن يذهب إلى باريس، وذكرنايت المحبة بيننا....

تحية لهم... وتحية لكل من تولى رئاسة قسم العمارة، وكل من كانت كلماته وشعاره شكرت للرئيس اى شى د. علود الزلفى حين وجدته قد نفذ لوحته بمكتبه، واضعاً عليه بصورا لكل من تولى القسم وسنوات مسؤوليته.

٥- ثانياً:- ما يخص المشروع ذاته:-

تميزت المشروعات بعدة تميزات موضوعياً وشكلية كالتالى:-

- ١- فكر تخمى ثقافى حرفى تاريخى معمارى ومعماري من محلة إعلم الشمال الغربى للدنيا شرق الإسكندرية ما بين نطاق مساحى يشتمل رشيد وادكو...، وتغلب عليه ظواهر زيقية الأصول، بحرية الارتباط طموحات متأثرة بالمهـ. تيمية الأقرب وهى الإسكندرية.
- ٢- وضح استجابة الكلية لمش هذا النوع من التوجيم الفكرى للمشروعات وهو ما بدى على طريقة التصميم وربطه بالواقع الاقليمى من حوله ما بالاضافة إلى إحسان الشرح التباينى مشروطاً بالحمية وفلسفة المشروع.

٣- عدم الاهتمام بكم حجم أو مكونات برنامج المشروع ، وإنما كان الاهتمام بوجود مشروع محدود ، ويمكن لآخرها مدى خبرات الطالب المكتسبة.

٤- ترتيب خطوات اللجان من حلول اختيارات تشارك عرق أساتذة لكل كنية ، وتكون كل منها ثمانية مشروعات باجمالي مائة عشر مشروعاً مع الاهتمام بأن يكون الاساتذة من عرق مدارس فكرية ، فقد ساعد ذلك على تنوع اتجاهات المناقشة والرسائل.

٥- تعودت أن أعطى درجة على قدرة الطالب على شرح نفسه ومشروعه ، كقول من اللقمة بالنفس وكأنه يتحدث مع محيل.

٦- وأيضاً أعطى درجة على طريقة تتابع الشرح وسرعته وتركيزه ، ودقته.

٧- بالإضافة إلى درجتي على مدى ما استخلصه الطالب من عوامل مؤثرة على قراراته التصميمية (مخرانياً وطبيعياً).

٨- صادفت بلجنتي طالبا كان اهتمامه الأكبر هو معالجة التعامل التواضع مع آثار بعض المنازل الإسلامية برشيد ، وما اجتهد فيه بتبني كبير من الاستعداد العاقل لهذا الأمر الصعب نسبياً.

٩- تحديد قيود مساحة عرض المشروع بمساحة أصغر من المعدلات المعتادة وفي طريقة توافرها على ثلاث لوحات تظوي لتكون كما لو كانت لوحة كرتون رغادي اليوليستين بمقاس مناسب للنقل السريع والخفيف.

شكل

١٠- كان العرض بطريقة تعليق المشروع مثبته على حامل رأسي ثابت ، ساعد على راحة الاساتذة على مقاعد لهم ، بينما المتكلم هو تتابع عرض المشروعات الواحد تلو الآخر ...

٤



١٠ وقد عرفت أن دور هذه الإدارة الناجحة مكتسب من العزيمة والخطوة
هو الأخ الدكتور هاشم سعودي ، وازد الطيبة قد زاروا
مواقع وإقليم المشروع ، وتفاعلا معهم ، بناء على ترشيدات من
الدكتور هاشم في رتفاعات حكيمية من باقي الإساتذة ، سواء بالنسبة
للتوجه الفكري ، أو للمنهج التصميمي المعماري والإنشائي .

١١ وعرفت وتأكدت من استمرارية جهد الإيمن الدكتور أحمد الزيات
في الإسناد لكل الحدث وإجراءاته التي أدت إلى نجاح المناقشة ، وراحة
كافة الإساتذة ، واستشعارهم بالنظام المحكم هذا بغض
النظر عن الغذاء الجميل بنادى أخصار هاشم والتدريس بجوار ذلك الأثر
الاعظم قلعة قايتباي ، مطرا على الساحل القوسى الذى
يحوى هذا العدد الهائل من المراكب الجميلة ، وما صاحب ذلك من
وصال اجتماعى بين الإساتذة (رغم أنى لا أفضل أكل السمك) .

١٢ ولا يفوتنى شكر ارا الشكر لرئيس القسم حاليا الدكتور علاء الزلفى
والشكر أيضا لكافة المعيدين والمعيدات والزملاء على الاسهام فى
كل التنظيم الذى أدى إلى هذا النجاح وهذا اليوم الجميل .

١٣ ثم ريفوتنى أنى أزهج أحفادى من الطلبة بأن اليوم ... هو بداية أن
يقوم كل منهم بتعليم نفسه بنفسه ... بعد كل ما عرفه من أساليب
المهنية بالدراسة المنهجية . منبها لى لأخذ الأسباب والارتقانات
والاحسان والتحمود والمراعاة ، وعلمه نسيان فضل كل من
له فضل ، وأن (المعاري) دوره ليس من هنا فقط وإنما
المعاري له دوره الاجتماعى والثقافى .

١٤ وأخيرا أشكر الله حيث أنى كلما أسهمت فى لجان أجد أن أكثر من حولى من زملاء
كانوا يوما ما من تلامذتى أو من تلامذة تلامذتى .
داحمد لله كثيرا

٥
١٤/٧/٢٠٢٠









